بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ محمد هلال..
الإخلاص في رجل

الإخوان المسلمون
يحتسبون عند الله الأستاذ محمد هلال

يحتسب الإخوان المسلمون عند الله تعالى أخاهم المجاهد الأستاذ محمد هلال المحامي وعضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، والذي وافته المنية اليوم عن عمر يناهز التسعين عامًا.

وقد نعى فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين إلى جموع الإخوان في مصر والعالمين العربي والإسلامي، الأستاذ محمد هلال، مؤكدًا أنه كان مثالاً للتضحية لدعوته، كما كان مثالاً للإخلاص مع ربه، مشيرًا إلى أنه ضرب أمثلةً عديدةً على ذلك كان أبرزها قيادته للجماعة في الفترة من بعد وفاة فضيلة المرشد العام الراحل المستشار المأمون الهضيبي وحتى اختياره مرشدًا عامًّا للجماعة؛ حيث تولى الأستاذ هلال منصب القائم بأعمال المرشد العام ليدير أمور الجماعة بمهارةٍ خلال هذه الفترة الحساسة في تاريخ الجماعة.

وأضاف فضيلته أن المغفور له بإذن الله كان جنديًّا وقائدًا في دعوته تحمَّل من أجلها الكثير من الضغوط والصعاب، داعيًا المولى عز وجل أن يتغمده برحمته، وأن يلهم أسرته الصبر والسلوان.

تعرف على الأستاذ محمد هلال

أحد رجالات دعوة الإخوان المسلمين الذين عاشوا لدعوة الله جنودا مخلصين لم تثنهم المحن ولم تتوقفه الملمات عن السير فى ركب الدعوة فعاش داعية مجاهدا ومات على ذلم رحمة الله عليه

من مواليد 1920/8/18 قرية (ميت علي) مركز المنصورة- محافظة الدقهلية.

حصل على ليسانس حقوق 1950م جامعة فؤاد الأول - القاهرة .

عمل محاميًا منذ تخرجه عام 1950م، ويمارس المهنة حتى الآنبمقرٍّ إقامته بالمنصورة.

التحق بجماعة الإخوان المسلمين عام 1943م أثناء تواجده في الجامعة.

اعتُقل عام 1948م حتى 1950م، ثم اعتُقِل عام 1965م حتى1970 م.

بعد تخرجه أقام بمحافظة المنصورة، وأُسندت إليه مهمة سكرتير المكتب الإداري لمحافظة الدقهلية، ثم كان مسئولاً عنها من قِبل (الإخوان) بعد عام 1954م، حيث قدر الله ألا يعتقل، واستمر كذلك حتى قُدم للمحاكمة عام1965 م.

بَعد خروجه من المعتَقل عام 1970م- وكان مكتب المحاماة الخاص به قد أُغلق- سافر ليعمل مستشارًا قانونيًا بجامعة الإمام "محمد بن سعود" بالرياض لمدة سنتين، وجدد العقد إلا أن مدير الجامعة أنهى العقد؛ لأنه قال كلمة حق في أحد السوريين من الذين تجنَّسوا بالجنسية السعودية، وطالب بأن يتساوى في جميع حقوقه مع أي سعودي آخر، ثم عاد لمصر وعمل بالمحاماة مرةً أخرى.

وبعد خروجه من السجن عام 1970م عاد عضوًا لمجلس الشورى العام، ثم عضوًا بمكتب الإرشاد أوائل التسعينيات حتى هذه اللحظة.

تزوَّج عام 1953م، ورُزِقَ بثلاث بنات وولدين، وكلهم متزوجون، وله 9 أحفاد.

توفي في 21 سبتمبر 2009م الموافق 2 شوال 1430 هـ

انضم "هلال" لجماعة الإخوان منذ عام 1943م، وتمَّ اعتقاله في الفترة من عام 8194م إلى 1950م، ثمّ أُعيد اعتقاله مرّةً أخرى في الفترة من 1965م إلى عام 1971م.

ويعتبر الأستاذ هلال مسؤول محافظة الدقهلية وهو المسؤول الأعلى لنشاط المحامين الاخوان، ويشرف على مجموعة من المدارس الخاصة.

****

قيادات الإخوان
في وداع الأستاذ محمد هلال

ودَّعت قيادات الجماعة يتقدَّمهم فضيلة المرشد الأستاذ محمد مهدي عاكف، على رأس آلاف المشيعين؛ وذلك بعد صلاة العصر من مسجد الجمعية الشرعية بمدينة المنصورة، وسط وجود أمني مكثف الأستاذ محمد هلال عضو مكتب الإرشاد الذي وافته المنية الإثنين الثاني من شوال 1430 – 21 سبتمبر 2009 م؛ وذلك بمقابر العائلة بقرية "كفر السنيطة "بالمنصورة مسقط رأس الفقيد، وسط مشاركة الآلاف من إخوان الدقهلية وجماهيرها.

وفي كلمته قال الدكتور محمود عزت الأمين العام للجماعة إن الإخوان وأحباءهم يحتسبون عند الله فقيد الدعوة الأستاذ محمد هلال، ونعاهده من هذا المقام على أن نظل على الدرب سائرين نحن وأهلونا وإخواننا، فالله غايتنا، فنحن جميعًا عباد لله، نواصينا بيده، قلوبنا معلقة خاضعة له سبحانه.... وأضاف د. عزت: "عندما تعرفت على الأستاذ هلال كنت شابًّا في أول العشرينات، وهو في أواسط الأربعينيات من العمر، وكنا وقتها معتقلين في السجن الحربي، وكنت دائمًا ما أنظر إليه واستمدُّ منه السكينة والطمأنينة، فقد كان رحمة الله عليه يسع الشباب ويهدئ من روعهم ويطيب خاطرهم في هذه المحنة".

واستطرد: "وكان آخر عهدي به منذ أسابيع في مستشفى إبراهيم عبيد، وكان ينطق بنفس الكلمات الإيمانية الجميلة التي ألفناها منه فقد كان رحمة الله عليه رحيمًا ودودًا متواضعًا، والآن وأنا أنظر وأرى هذه الأجيال الجديدة وهي تودع الأستاذ هلال فأقول لهم: اقتدوا به، فالرجل يُعرف من أثره، وكل مَن تعامل مع الأستاذ هلال يعرف فيه التواضع، ونحن لا نعرف فيه إلا حبه لله تعالى، ومَن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه".

من جانبه قال الأستاذ جمعة أمين عضو مكتب الإرشاد: إن الأستاذ هلال كان ثابتًا على الدعوة وعاملاً من أجلها مضحيًّا في سبيلها، والتفت القلوب من حوله، ورضي الله عن الإمام البنا الذي قال "سر قوتكم في محبتكم"، فأحببنا بعضنا بعضًا.

وتوجَّه إلى المولى عز وجل بالدعاء قائلاً: "والله إن العين لتدمع، وإن القلبَ ليخشع، وإنا لفراقك يا محمد لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أبدلنا برجال مثل أخي محمد هلال، ولا نزكي على الله أحدًا، ونسأل الله أن يأجرنا في مصيبتا، وأن يبدلنا خيرًا منها".... وواصل أمين: "من المواقف التي لا أنساها حين تُوفي الأستاذ مأمون الهضيبي، وكُلِّف الراحل بأن يقوم بأعمال المرشد ومهامه؛ لأنه أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنًّا لحين إجراء الانتخابات واختيار المرشد الجديد، فطلب مني أن ألازمه لحين إجراء الانتخابات، وعشنا معًا في مسكن بجوار مكتب الإرشاد، ورأيت وقتها فيه من الخصال الحميدة ما يعجز المقام عن ذكرها؛ وهو الآن يُذكرني بالآية الكريمة (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) " الأحزاب 23".

وفي كلمةٍ ألقاها عن إخوان الدقهلية قال فؤاد الهجرسي القيادي بالمحافظة: "يقال إننا في مكروه، لكننا نحن- الإخوان المسلمين- ندرك أننا في قدر الله، وأنه لكل أجل كتاب، وأن كل نفس ذائقة الموت، ونحسب أن الله ثبَّت الأستاذ هلال على طريق الحق حتى لقيه، وهو إن شاء الله عنه راضٍ"... وأكد الهجرسي أن هلال من خيرة رجال الدعوة، وعانى طويلاً على طريقها، ولم يتخلف أبدًا عنها، بل كان مثالاً للثبات والتجرد والجهاد والتضحية، قائلاً: "ونعاهد الله ثم نعاهدك يا أستاذ هلال على أن نكون مثلك على الدرب سائرين، لن نتخلف ولن نبتعد مهما كانت التضحيات".

****

الأستاذ محمد هلال
مرشد الاخوان بالانابة

بعد وفاة مرشد الأخوان المستشار مأمون الهضيبي صباح يوم الجمعة 9-1-2004 قرر مكتب الإرشاد العام للجماعة أن يقوم الأستاذ" محمد هلال" بمهام المرشد العام؛ طبقًا للائحة جماعة الإخوان المسلمين التي تنص على أن يتولى أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنًا المسئولية في حالة غياب أو وفاة المرشد؛ وذلك لحين الانتهاء من إجراءات انتخاب المرشد العام الجديد.

وفى أول تصريح له عقب قيامه بأعمال المرشد العام لجماعة (الإخوان المسلمين)، أكد الأستاذ "محمد هلال "أن الشورى ركن أصيل في دعوة الإخوان المسلمين، وأن آلية اختيار القيادات داخل الجماعة تتم وفقًا لمبدأ الشورى، وأن من يقول عكس ذلك فهو لا علم له باللوائح الداخلية للجماعة، مشيرًا إلى أن اللائحة الداخلية التي صيغت منذ الإمام الشهيد" حسن البنا"، وبما أدخل عليها من تعديلات، تحدد أنه إذا لم يكن للمرشد العام نائبٌ أو نوابٌ فإن أكبر الأعضاء سنًّا يتولى المسئولية، ثم تبدأ الإجراءات المنصوص عليها في لوائح (الإخوان)، والتي تبدأ بترشيح الأسماء أو الاسم الذي سيُنتخب لمنصب المرشد العام للجماعة، ويقوم بنفس هذه الإجراءات كلٌّ من مجلس الشورى العام ومكتب الإرشاد العالمي لاختيار المرشد العام.

وأضاف هلال أنه أصبح من الثوابت أن يكون المرشد العام من مصر؛ لأنها البلد التي أسس بها الإمام "البنا" جماعة (الإخون) في عام 1928م، كما أشار الأستاذ "هلال" إلى أنه منذ فبراير 1949م- استشهاد الإمام "البنا -"يتم انتخاب المرشد العام للجماعة، بدءًا من الإمام "حسن الهضيبي"، ومرورًا بـ"التلمساني" و"أبو النصر" و"مشهور"، حتى الأستاذ "محمد مأمون الهضيبي"- رحمهم الله جميعًا

شاهد فيديوهات عن الأستاذ : محمد هلال

http://www.ikhwanonline.net/Article.asp?ArtID=22606&SecID=372

وفي هذا الملف نقدم نبذةً عن حياة الرجل الذي عاش مخلصًا ومات مخلصًا بإذن الله، وهي مجموعة من المقالات التي كتبها الأستاذ هلال، إضافةً إلى مجموعةٍ من الحوارات التي أجراها معه) إخوان أون لاين)، والتي استعرضت جزءًا من حياته، فضلاً عن شهادته للتاريخ التي قدمها بالصوت والصورة عبر (إخوان أون لاين)، رحم الله الأستاذ هلال وأسكنه فسيح جناته.

أ. "هلال" يقوم
بأعمال المرشد العام للإخوان المسلمين

09/01/2004

قرر مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين أن يقوم الأستاذ" محمد هلال" (83 عامًا) عضو مكتب الإرشاد بمهام المرشد العام؛ طبقًا للائحة جماعة الإخوان المسلمين التي تنص على أن يتولى أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنًا المسئوليةَ في حالة غياب أو وفاة المرشد؛ وذلك لحين الانتهاء من إجراءات انتخاب المرشد العام الجديد.

والأستاذ "محمد هلال"- محام ومن مواليد 18 /8 /1920م، وتخرج في كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا)، وانضم "هلال" لجماعة الإخوان منذ عام 1943م، وتَمَّ اعتقاله في الفترة من عام 1948م إلى 1950م، ثمّ أُعيد اعتقالهمرّةً أخرى في الفترة من 1965م إلى عام 1971م

هلال:
الشورى والانتخاب
كانا أساس اختيار "عاكف" مرشدًا للإخوان

أشرفت على عملية الانتخابات؛ لأني أكبر الأعضاء سنًا.

أصبحت أول مرشد عام سابق للإخوان.

شباب الدعوة هم الذين يحمونها، وكل جيل يسلم القيادة لمن بعده.

(الإخوان) دعوة عالمية، لا تقتصر على قطر بعينه.

لا يوجد سبب مقنع لممارسات الحكومة المصرية ضد (الإخوان).

15/01/2004

الأستاذ "محمد هلال" تولَّى مهمة القائم بأعمال المرشد بعد وفاة المرشد الراحل المستشار "محمد المأمون الهضيبي"، إلى أن سلمها إلى الأستاذ" محمد مهدي عاكف"- المرشد المنتخب للإخوان المسلمين- وللأستاذ "هلال" تاريخه ودوره المعروف في الجماعة.. التقينا به، وسألناه عن دوره في عملية انتخاب المرشد الجديد، وانطباعه عنه، ورؤيته لمستقبل الدعوة وواقعها، فكان ذلك الحوار:

س- نريد أن نتعرف من سيادتكم على الكيفية التي تمت بها عملية انتخاب المرشد العام؟

أ.هلال- لقد فوجئنا بوفاة المستشار "الهضيبي -"رحمه الله- وكان ذلك صباح الجمعة في الساعة الواحدة والنصف- بعد منتصف ليل الخميس - ولقد وصلت من المنصورة الساعة الثالثة والنصف صباحًا، فجهزنا كل ما يلزم الجنازة، ولم نتكلم في أي شيء سوى الجنازة، وانتهى يوم الجمعة بعد أن ألقيت كلمة (الإخوان) باعتباري القائم بأعمال المرشد العام، وانتهى العزاء ليلاً، وكان لابد من إجراء الانتخابات سريعًا، وكانوا يعرفون أن ظروفي تمنعني من الترشيح لهذا المنصب، وقلت: إنني يكفيني أن أقوم بهذا العمل، وأختم به جزءًا من حياتي في دعوة (الإخوان)، والحمد لله أجريت الانتخابات لمرشد (الإخوان)، بالطريقة التي تنص عليها اللائحة؛ حيث أدرت هذه الانتخابات بنفسي باعتبار أنني كنت أكبر الأعضاء سنًّا، وتقول اللائحة: إنه إذا كان لا يوجد نائب للمرشد العام، إذن يقود السفينة أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنًّا، فكنت أنا أكبر الأعضاء سنًّا، وتم اختيار الأستاذ "عاكف" مرشدًا للإخوان، وتمت مبايعته على ذلك، وحملت للأستاذ "عاكف" هذه الأمانة، وقلت لهم: لأول مرة، الجماعة أصبح لها مرشد عام سابق على قيد الحياة.

س- ما انطباعاتك عن الأستاذ "محمد مهدي عاكف"؟

أ.هلال- الأستاذ "محمد مهدي عاكف" له تاريخ طويل، وكان عضوًا في النظام الخاص، والنظام الخاص لم يعمل من أجل محاربة المصري للمصري، بل ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر واليهود في فلسطين، وقد دخل (الإخوان) فلسطين قبل أن تدخلها الجيوش المصرية، ولو قرأت كتب التاريخ التي كتبها القادة المصريون ستجد أن (الإخوان) أبلوا بلاءً حسنًا، نسأل الله تعالى أن يتقبله، فمنهم من استشهد، ومن من عاد، وكان (الإخوان) لهم الفضل بعد الله في فكِّ الحصار عن "عبد الناصر" في) الفالوجة)، فقد أوصل له المؤن والذخيرة أخونا- رحمة الله عليه- "معروف الحضري"، وكان جزاء "معروف الحضري" أن اعتقله الرئيس الراحل "عبد الناصر" في السجن الحربي هو ومعظم (الإخوان) الموجودين بالجيش، والتاريخ يثبت على لسان زملاء "عبد الناصر" أن) الإخوان) هم الذين قاموا بحراسة هذه الثورة في 1952م، وبالنسبة للأستاذ "عاكف" فهو أخ عاش حياته مجاهدًا، وقد جاب كل القطر المصري في أيام حرب القنال وفلسطين، وحوكم عام 1954م، وحُكم عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى أحكام شاقة مؤبدة ... و"عاكف" أصغر مني بثمانية سنين، وتجد فيه روح الشباب، ولا يعترف بسنه أبدًا، واختياره صادف تاريخه وإخلاصه وبلاءه في الدعوة، ونحن حوله إخوة له.

س- ولكن ما رأيكم فيما قاله البعض من أن الأستاذ "عاكف" يمثل جيل الشيوخ؟

أ.هلال- نرد على من قال إن الجيل القديم مسيطر على) الإخوان) بأن من هم في مثل سني ثلاثة أو أربعة، والباقي كله شباب، ولكن نحن نحب هذا الشباب مثل أولادنا، ونقدرهم بأغلى من أعيينا، وكلهم يحبون الأستاذ "عاكف"، والاختيار جاء رباني، والمهم أننا والحمد لله على قلب رجل واحد، ودعوتنا لا يمكن أن تسير إلا إذا نسي كل واحد فينا ذاته، وأفنى نفسه، ورضي بقضاء الله له، فنحن معرضون للاعتقال والسجون والاغتيالات، ولكن نقدم هذا في سبيل الله، ونقدم الشهداء وأولادنا في السجون، لكنهم يخرجون أشد وأقوى من ذي قبل، ودعوة (الإخوان المسلمين) كلها مغارم وليست مغانم، وهذه طبيعة الدعوة، وبالنسبة للمال لا نحتاج إلى شيء من أحد، وأموالنا من جيوبنا.

وأكرر: الشباب في عيوننا، ونحبهم جدًّا، ونرى شبابنا في هذا الشباب، وهذه الأجيال هي التي تحمي الدعوة، وعندما ينتهي جيل، يسلم الجيل الذي يليه من الشباب المسئولية.

العلاقة بالنظام

س- كيف ترى علاقة (الإخوان) بالحكومة؟

أ.هلال- والله لست أدري ما هي الأسباب التي تدفع القائمين على النظام إلى موقفهم من (الإخوان)، ونقول لهم: إننا منذ أكثر من خمسين عامًا لم يحمل أحد منا سلاح، ولا صدر عنا حادثة، ونتحدى أن يثبت أحد غير ذلك، ونحن نمد أيدينا إلى النظام ونقول لهم: هذه أيدينا، وليس بيننا وبينكم أي خلاف، ولسنا طلاب حكم، ولسنا طلاب وزارات، ونقول لهم: اطمئنوا لنا، وأنت تعلم أنهم يحاربوننا في الانتخابات، ولم يهدأ لهم بال إلا بعد أن أسقطوا عضوية مجلس الشعب عن الدكتور "جمال حشمت" والأستاذة "جيهان الحلفاوي"؛ لكي نكون 16 مقعدًا في البرلمان، بدلاً من 17 مقعد، فهم بذلك يتبعون سياسة خرقاء؛ لأن وجودنا لا يمكن لمخلوق ذا عقل أن ينكره أحد، وبدلاً من التضييق علينا، فليتتبعوا النفعيين والمرتشين الذين استفاد بعضهم من انتمائه للحزب الحاكم، وجمعوا المال الحرام، وأخذوا أموال البنوك وهربوا.

إذا كانت الحكومة تتقي الله لسمحت بالحريات، ونظمت انتخابات حرة حقيقية، لا يشرف عليها موظفو الحكومة من وزارتي الداخلية والعدل، ولكن انتخابات يشرف عليها مجلس القضاء الأعلى من أول القيد في كشوف الناخبين، حتى إعلان نتائج الانتخابات.. افرض أن (الإخوان) أخذوا الأغلبية في البرلمان؛ ما المانع أن ندخل الحكومة- ألسنا مصريون؟!- ونشكل الحكومة، وتتركونا نريكم ما إذا كنا سننفذ ما نقول به وونتادي به من تحكيم الشريعة الإسلامية، أم لا؟!

فالدستور يقول في المادة الثانية: دين الدولة الرسمي الإسلام، والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وبذلك يكونون هم الذين يخالفون الدستور.

وللأسف الشديد، كل فترة يتم اعتقال الشباب، ويقدمون للمحاكم العسكرية؛ لماذا؟! لأنه لا يوجد قاض مدني يحكم على هذا الشباب لعدم وجود تهمة، ولا تتصور مدى الاستهانة بكرامة الناس وبمقدرات الناس، ولكننا صابرون، وفي النهاية لابد أن ينتصر الحق، وكل يوم عندنا جديد.

ونكرر: نحن نمد أيدينا للنظام، ونذكر أيام بدء أمريكا وإنجلترا لضرب العراق، كان لابد للشعب المصري أن يُظهر اعتراضه على هذا الظلم والعدوان على شعب مسلم من إخواننا، فقام (الإخوان المسلمون) بتنظيم مظاهرة حاشدة باستاد القاهرة، وحضر ما يزيد على المائة وستين ألفًا، ولم تتدخل الشرطة في تنظيم الدخول والخروج، ولم يحدث أي حادث عرضي، ودخل الناس، وكل فرد جلس في مكانه، وكان شبابنا وأولادنا يستقبلون كل الإخوة من كل المحافظات، وانتهى الحفل، وشكر الأستاذ" الهضيبي" رجال الشرطة أن مكنوا (الإخوان) من إدارة هذا العمل، ولم يحدث أي شيء، والعالم كله تحدث عن هذا، ولما احتاجوا إلينا كنا أصدقاء، ولكن ثاني يوم تم اعتقال شباب منا، ولا نقول غير حسبنا الله ونعم الوكيل.

س- هل عندكم آمال تريدون تحقيقها في الفترة القادمة؟

أ.هلال- نسأل الله تعالى أن ينصر دعوة الإسلام، فهذه الدعوة معلق بها مصير الملايين في أنحاء العالم، فقد قال (الإخوان) السودانيون- القادمون للعزاء- عن انتشار الإسلام في جنوب السودان: إن خمسمائة فرد أسلموا مرة واحدة عندما أتوا إلى الخرطوم.

فالأمل في نصر الله كبير، والإسلام ينتشر.. ففي رمضان الماضي كنت أصلي في مسجد وراءه مسجدين في شارع على ضفاف النيل بالمنصورة، عرض الشارع أكثر من ستين مترًا، والسيارات مصفوفة، ينزل منها فتيات وفتيان مسلمين من 15 سنة إلى ما فوق، يسدون الطريق، والمسجد مزدحم، وخمسة مساجد أخرى، وإقبال الناس على الإسلام وعلى شهر رمضان منقطع النظير، فلم يكن هناك مكان في المساجد للشباب المعتكف.. فالإسلام قادم، رضوا بذلك أم أبوا، فهذه شريعة الله، والحمد لله أننا في خير كبير، وكما قال أحد الصالحين: "لو علم الملوك ما نحن فيه من سعادة لقاتلونا عليها ."

تاريخ دعوي

س- نريد نبذة عن جهادكم في جماعة (الإخوان المسلمين)؟

أ.هلال- لقد كنت طول عمري جنديًّا بـ(الإخوان)، وقدَّر الله أن لا اعتقل عام 1954م، فأصبحت مسئولاً عن محافظة الدقهلية، وظللت حتى عام 1965م، فاعتقلت في 31 من أغسطس، وخرجت في عام 1970م، وكان "عبد الناصر" موجودًا، وتوفي "عبد الناصر "بعدما خرجت بشهر.

س- هل كانت لكم علاقة بالضباط الأحرار؟

أ.هلال- نعم، كان ذلك بعد الثورة، كان معي مجموعة كبيرة منهم في المعتقل، وكان أقربهم مني المرحوم "معروف الحضري"، الذي أنقذ "عبد الناصر" من حصار) الفالوجا)، وكانوا من (الإخوان)، و"عبد الناصر" نفسه كان تلميذًا من تلامذة "عبد الرحمن السندي"، وكان هو الذي يدرب (الإخوان) على السلاح، وهو الذي رسم مخازن السلاح في عزبة (العشماوي باشا)، وفي النهاية- عندما استولى على الحكم وحده- قدَّم) الإخوان) على أن عندهم سلاحًا في عزبة (العشماوي).

س- ما هى علاقة سيادتكم بالمرشدين السابقين؟

أ.هلال- علاقتي بهم كانت من أيام الإمام الشهيد" حسن البنا"، لما كنت طالبًا، كنت أتردد عليه بمنزله المتواضع جدًّا، أو بدرس الثلاثاء، وكنت أحضر في قسم الطلاب بالدرب الأحمر، فصلتي امتدت بعد الخروج من المعتقل- عام 1949م- كان إخواننا ما زال بعضهم في السجون، ومن الحكايات الطريفة أنني بعدما خرجت كنت في الفرقة الثالثة بكلية الحقوق، فقابلت "عشماوي باشا"، وكان وزيرًا للمعارف مع ابنه "حسن عشماوي"؛ وهو من (الإخوان)، وكان لي به معرفة سابقة، وكان رئيس نيابة في ذلك الوقت.. دخلنا على الباشا بالجامعة لنحدثه في أمر الإخوة الطلاب المعتقلين، فجمع مجلس الجامعة.. ولأول مرة في تاريخ الجامعة المصرية يتقرر عقد امتحان مخصوص لجميع الطلاب الخارجين من المعتقل، فالذي يخرج يمتحن في كليته، والذي لم يخرج تُعقد له لجان داخل المعتقل، لكن على شرط ألا يسري هذا على الشهادات، ولكن يكون في السنوات غير النهائية.

والحمد لله، رغم أن المدة كانت قصيرة جدًّا، ولكن الأساتذة جميعًا كانوا يقدرون مشاعرنا، وكانوا يعلمون أننا مظلومون، وبعدها تخرجت في عام1950 م، وعملت بالمحاماة بالمنصورة، واعتقلت في عام 1965م، وأمضيت خمس سنوات بالمعتقل، وكانت ظروف السجن الحربي قاسية، فكانت المعاملات غير إنسانية، وكان التعامل مع الحيوانات أفضل من التعامل معنا من جانب هؤلاء الظالمين، واستشهد منا الكثيرون، ودفنوا في مقابر، خصيصًا في صحراء مصر، وكان التعذيب أفظع من تعذيب" صدام" لشعبه، ومقابره الجماعية كانت أقل مما عندنا في ذلك الوقت.

وكان معنا في المعتقل الراحل "فؤاد باشا سراج الدين"، وكنا نحن شباب، ولكنه كان من أولاد الباشوات، ولا يحتمل مثلنا، وكنا نتمنى خدمته، وكان) الإخوان) يحبونه ويحبهم جدًّا.. وخرجنا وظللت في المنصورة، ومنذ 12 عاما تقريبًا انتخبوني عضوًا في مكتب الإرشاد، وما زلت..

****

هلال": أمورُ (الإخوانِ) تُدارُ بشفافيةٍ تامَّة
لا توجد صراعات، وكل أمورنا تُدار بشفافية.
نمدُّ أيدينا للنظام، ونقول له: لسنا طلابَ حُكم.
دعوة (الإخوان) لها ثوابت لا تتغير بتغير القيادة.
مكتب الإرشاد مُخوَّل في اختيار المرشد.
الحديث عن الإصلاح مجرد تخدير للمجتمع، والمجتمع يفقه ذلك جيدًا.

عادةً ما تكثر التساؤلات عقب فراغ منصب المرشد العام لجماعة (الإخوان المسلمين) عن المرشد القادم، وهل يختار هذا المرشد بآلية ديمقراطية، أم يُفرض على الجماعة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات- التي يثيرها البعض- أجرينا هذا الحوار مع الأستاذ "محمد هلال" القائم بأعمال المرشد العام للجماعة لحين انتخاب مرشد جديد، فذكر لنا أن مكتب الإرشاد مخول وفقًا للائحة الداخلية إذا تعذر اجتماع مجلس الشورى العام للجماعة في ترشيح بعض الأسماء؛ ليختار منها من يشغل منصب المرشد العام للجماعة.

كما أكد لنا أنه لا توجد صراعات بين جيل الشباب والجيل الذي يصفه البعض بالحرس القديم، وأن ثلثي مكتب الإرشاد من الشباب يتعامل الجيل القديم معهم بكل حب وعطف أبوي، كما استبعد الأستاذ "هلال" أن يقتصر الترشيح لموقع المرشد على إخوان مصر فقط، وقال: "إن اللائحة الداخلية تسمح للإخوان من خارج مصر أن يترشحوا، إلا أنهم في الخارج يفضلون عادة أن يكون المرشد من داخل مصر ."

فإلى تفاصيل الحوار:

س- في البداية نريد أن نتعرف على الآلية التي تم اختياركم بها قائمًا بأعمال المرشد؟

أ.هلال- لوائح) الإخوان) تنص على أنه: إذا خلا منصب المرشد العام للإخوان المسلمين لأي سبب من الأسباب، وإذا لم يكن هناك نواب للمرشد، يتمُّ اختيار أكبر الأعضاء الموجودين سنًّا للقيام بأعمال المرشد العام لحين اختيار المرشد الجديد، الذي يتم اختياره بعد ترشيحه من مصر ومن سائر البلدان الأخرى، خاصة أن اللائحة لا تنص على أن يكون المرشد العام من (الإخوان) المصريين، لكن ما جرى عليه العمل منذ الإمام "البنا"- رحمه الله- أن يكون المرشد من المصريين، وذلك راجع لعدة أسباب، منها: أن مصر نشأت بها دعوة (الإخوان) عام 1928م.

س- هناك من ينتقد (الإخوان) من حين لآخر لعدم وجود نائبٍ للمرشد العام؟

أ.هلال- من حق المرشد طبقًا للوائح الجماعة أن يختار نائبًا أو أكثر، وقد كان الأستاذ "محمد المأمون الهضيبي"- رحمه الله- معنيًّا باختيار نواب له، إلا أنه أجَّل هذه الخطوة عدة مرات لظروف يراها هو، وقد وافق مكتب الإرشاد على التأجيل طبقًا لرغبة المرشد، وهذا حقه.

س- ومن هو المخول بترشيح هذه الأسماء؟

أ.هلال- مجلس شورى الجماعة "مجلس الشورى العام"، وعدده أكثر من 75 عضوًا، وجمع هذا العدد في هذه الظروف صعب، خاصة أن النظام في مصر لا يألو جهدًا في استغلال أي فرصة لاختلاق قضايا كلها باطلة، وتقديمها للمحاكم العسكرية، ولعلكم تذكرون أنه في سنة 1995م اجتمع مجلس الشورى العام لاختيار أعضاء مكتب الإرشاد، وكان الأستاذ "حامد أبو النصر"- المرشد العام- وكانت النتيجة أن قدمت عدة قضايا للمحاكم العسكرية، وترتب عليها أن كثيرًا من (الإخوان) تم الحكم عليهم بخمس سنوات، والبعض الآخر بثلاث سنوات أمام المحاكم العسكرية، التي ليس لها أي اختصاص؛ فهم مجرد (عساكر) يتبعون رئيس الجمهورية، لكن هذا هو شأن مصر! .

إذًا اجتماع مجلس شورى الجماعة في مصر في هذه الظروف لا يمكن أن يتحقق، وهنا تنص لائحة الجماعة على أنه: "إذا تعذر اجتماع مجلس شورى الجماعة، وكانت هناك ظروف تمنع هذا الاجتماع، فلمكتب الإرشاد كل صلاحيات مجلس الشورى"؛ لأن (الإخوان) لن يعطوا النظام فرصة لتقديم مجموعات جديدة إلى القضاء العسكري.

س- هل قام المكتب حاليًا بترشيح الأسماء؟

أ.هلال- هذا السؤال سابق لأوانه، إخواننا في مكتب الإرشاد العالمي وفي مجلس الشورى العالمي اتصلوا بنا للعزاء في فقيد الأمة المستشار "محمد المأمون الهضيبي"، وهناك فرصة شهران- وفقًا للائحة الداخلية- ليتمَّ ترشيح المرشد من داخل مصر أو من خارجها.

ونحن موجودون هذه الأيام بصورة دائمة؛ للتشاور وسط روح تتصف بالشفافية والإخلاص، وأحسب أن الإخوة في مكتب الإرشاد يبدون إنكار الذات، ويحاول كل منهم التصريح بعدم رغبته في هذا المنصب، وكل ما يطلبونه أن يكون كل منهم عضوًا عاملاً في (الإخوان المسلمين)، ومطروح على مكتب الإرشاد كل الأسماء على أن تكون هذه الأسماء مستوفية للشروط المنصوص عليها في لائحة (الإخوان المسلمين).

س- لكن هناك من يرى أن هناك صراعات بين الأجيال داخل جماعة (الإخوان المسلمين)؟

أ.هلال- كل ما يدعيه البعض عن وجود خلافات وصراعات بين ما أسماه البعض بـ"الحرس القديم" و"جيل الشباب"، هو مجرد كلام، ولا يتصل بالحقيقة، فبيننا الحب والأخوة، وكل من فينا لا يطلب لنفسه منصبًا، ولا يزكي نفسه، ولكن إذا كلف فهو يسمع ويطيع؛ لأن هذا الأمر ليس مغنمًا ... ونقول للإخوان: اطمئنوا، ليس هناك خلافات، وليس بيننا من يطمع في هذا المنصب؛ لأننا- والحمد لله رب العالمين- قوم بايعنا الله تبارك وتعالى على هذه الدعوة، ونرجو أن نلقاه ونحن على عهدنا معه إلى يوم القيامة.

س- رغم نفي (الإخوان) المستمر لوجود أي صراعات داخل الجماعة، فإن هناك إصرارًا من البعض على التأكيد على وجود هذه الصراعات؛ فما تفسيركم لذلك؟

أ.هلال- يا أخي الكريم، أقول لك: إنه لا توجد صراعات أو دسائس، وكل أمورنا تدار بشفافية، نحاول من خلالها أن نرضي الله.. الناس مشغولون بنا- جزاهم الله خيرًا- وأطمئنهم لا خلافات، ولا حرب، بل إن مكتب الإرشاد به مجموعة من الشباب ضعف الشيوخ، ونحن في غاية الألفة والسعادة والحب؛ هم يحبوننا، ويعتبروننا كآباء لهم، ونحن نحبهم كأبناء لنا أعزاء علينا، ونفديهم بأرواحنا، ونريد أن نريح الناس، ولا ينشغلوا بنا، وأن يدعوا لنا بأن يرفع الله عنا الظلم من النظام القائم، الذي ندعو له بالهداية، ونمد أيدينا له ونقول له: لسنا طلاب حكم، أو طلاب مناصب، وكل ما هنالك وما نريد أن اتركونا نؤدي دعوتنا، ونربي الشباب.

وللعلم، فإن التضييق على الشباب من الجنسين يؤدي إلى عكس ما يهدفون، ففي العشر الأواخر من رمضان شهدت المساجد إقبال كثيرٍ من الشباب؛ نتيجة للتضييق على الإسلام، فهذه دعوة الله، ونحن على يقين بأن النصر آتٍ لا ريب فيه، والإسلام قادم، وهذا أمر لا خلاف عليه.

س- رغم حديث النظام عن وجود إصلاح سياسي، فإن الاعتقالات في صفوف (الإخوان) لا زالت مستمرة؛ فما تفسيركم؟

أ.هلال- لا أقول إن الحديث عن الإصلاح مجرد تخدير للمجتمع، فهم يضحكون على أنفسهم قبل أن يضحكوا على الناس، والمصريون ليسوا كما يتخيل الحكام أنهم أغبياء، فهم في غاية الذكاء، ومن أذكى شعوب العالم، ويعلمون أن هذه مجرد عملية تخدير في الظروف القاسية التي يمر بها

حكام المنطقة، فقد شهدوا بأنفسهم مصرع بعض الأنظمة وتهديد البعض ممن كانوا يضحكون على شعوبهم، مثل: "القذافي"، الذي كان يعتبر نفسه خليفة "عبد الناصر"، والمسئول عن القومية العربية، والآن يمد يده للعدو الصهيوني، ويتعاون مع الولايات المتحدة.. قِس عليه في المغرب وتونس والجزائر، ويقيننا في الله- سبحانه وتعالى- أن الإسلام لابد أن ينتصر.

س- البعض يرى أن سياسة جماعة (الإخوان المسلمين) تجاه النظام، وفي التعاون مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، تتغير بتغير القيادة؛ فما رأيكم؟

أ.هلال- (الإخوان المسلمون) أصحاب دعوة، ليست حزبًا أو جماعة عديمة الرؤية، ولكن دعوة (الإخوان) منذ الإمام "البنا" لها ثوابت وقواعد لا تحيد عنها رغم تغير المرشدين، ففترة "حسن البنا" كانت فترة زمنية معينة، ثم جاء "حسن الهضيبي"وظنَّ البعض أن "حسن الهضيبي " لن يشغل كرسي "حسن البنا"، وكانت مقارنة ظالمة لاختلاف الظروف، ففترة "الهضيبي" كان مطلوب فيها رجل حاسم، معتدٌّ برأيه، قاضٍ يعرض عليه الطرفان فيفصل بينهما، فواجه جبروت "عبد الناصر"، وقابل الظلم، وسُجن سنين طويلة، ثم جاءت بعد ذلك فترة" التلمساني"- رحمه الله- وكانت فترة ربانية، اختص بها الله- سبحانه وتعالى" -التلمساني"، فكانت فترة تجميع، نجح فيها "التلمساني" أن ينقل معظم من كانوا في الجماعات الإسلامية إلى صفوف (الإخوان) ، وكان فضلاً ربانيًّا على هؤلاء الشباب؛ لأنه لم يكن لهم عَلَم يلتفون حوله، وكان من بينهم كل خيار الشباب الموجود الآن، ثم جاءت فترة الأستاذ "محمد حامد أبو النصر"- بعد أن قضى 25 عامًا في السجن- فقاد الجماعة، وكانت فترة تمكينٍ وجمعٍ ولَمِّ الشمل

****

صفحات من تاريخ حافل بفضل الله تعالى
محمد هلال: تلغرافات رمضان أسقطت حكومة إبراهيم عبد الهادي
عدم اعتقالي في محنة 54 ابتلاء ومفتش مباحث أمن الدولة بالمنصورة أنقذني
أبو النصر رفع على رأسه خطاب حسن الهضيبي باستبعاده وقال "سمعًا وطاعة"
عاكف طالب بتنحية الأكبر من 70 عامًا من انتخابات المرشد، وبكى عندما اخترناه
للهايكتيسب تاريخ سيئ مع الإخوان منذ محنة 48 وحتى 2007م

الحوار مع الأستاذ الأستاذ محمد هلال ممتع فهو صفحة من صفحات تاريخ الإخوان تتحرك على الأرض، التقينا به ودار معه هذا الحوار:

س- في البداية كيف كانت نشأتك وتعرفك على الإخوان؟

أ.هلال- لقد نشأت في قريةٍ صغيرةٍ بريف محافظة الدقهلية، وكان والدي يعمل بالزراعة بينما الوالدة كعادة نساء الأرياف تعمل في بيتها، وقد انتقلت إلى القاهرة عندما التحقتُ بكلية الحقوق التي تعرفت فيها على أحد الإخوة كان أصلاً من الدقهلية هو الأخ مصطفى كامل الذي ظل يتابعني ويزورني كأنه يدرس حالة، بمعنى أصح" عملني شغلته"، وكان سكنه يحتم عليه أن يمر على البيت الذي كنتُ أسكن فيه بالجيزة يوميًّا فكان في طريق ذهابه إلى الكلية يمر علي، وكذلك ونحن عائدون نكون أيضًا صحبة، كما كان يصطحبني كل ثلاثاء إلى المركز العام في الدرب الأحمر لحضور درس الثلاثاء.

وتعرفتُ من خلال الكلية على الكثير من الإخوان مثل الأستاذ سعيد رمضان والأستاذ مصطفى مؤمن، فكان الغالبية العظمى من طلبة الكلية بل طلبة جامعة فؤاد الأول من شباب الإخوان المسلمين، ووصل عدد الإخوان في كلية الحقوق وحدها إلى 46 تقريبًا.

س- وما قصة استبعادك من الكلية؟

أ.هلال- في سنة 1948 فُصلت من الكلية مع مجموعةٍ من الإخوان وتمَّ استبعادنا نهائيًّا من الجامعة، وكان في نفس التوقيت مقتل رئيس الوزراء النقراشي باشا وتولَّى إبراهيم عبد الهادي الذي أقام قيامة الدولة لمقتل النقراشي واعتقل الآلاف ممن لهم صلة بالإخوان بطريقةٍ عشوائيةٍ في نفس المكان الذي يُحاكم فيه الإخوان الآن محاكمة ظالمة غير شرعية وغير قانونية، في الهايكستب، واجتهد كل واحدٍ منا في ظل هذه الأزمة أن يجد له مكانًا بعيدًا عن أعين الأمن، فذهبتُ إلى قريتي، إلا أن خبر إبعادنا عن الكليات وخبر الاعتقالات وصل إلى أهالينا، وعرف والدي بخبر الاعتقالات والفصل من الكلية فقال لي: "ليس من المناسب أن تبقى هنا حتى يلقوا القبض عليك، فطالما أنك قررت أن تهرب منهم، فهذا المكان لا يصلح، وسيكون مكانك في القاهرة أفضل"، وبالفعل اتجهتُ إلى القاهرة، وهناك بدأ الأمن يطرق أبواب البيوت التي كان يسكنها طلاب وشباب الإخوان، وكنت وقتها أسكن في إمبابة مع مجموعةٍ من الإخوة منهم الشهيد هنداوي دوير، وبالفعل ظللت فترةً في هذا المكان دون أن يعرف أحد مكاني، إلى أن اشتدت الأزمة واعتقلت.

س- وما ذكرياتك بالنسبة لأول مرة اعتقال؟

أ.هلال- هناك في مكان احتجازنا في الهايكستب قابلتُ ضابطًا كان زميلاً معي في مدرسة المنصورة الثانوية اسمه عز الدين شرف، وكان والده كبير أطباء في مديرية الدقهلية؛ حيث لم تكن بعد محافظة، فكان أسفًا أن يكون زميلاً وحارسًا عليَّ في نفس الوقت، ولكن دخلني بعض الاطمئنان برغم أنه كان ما يزال ملازمًا، وكان من ضمن الإخوة الموجودين معنا الدكتور حسان حتحوت الذي يُقيم الآن في أمريكا ومن قيادات الإخوان هناك.

ومن الذكريات التي لا تُنسى عندما أراد قائد المعتقل أن يؤدب الإخوان بسببٍ أو حتى من غير سبب، وكان التأديب عبارة عن ضربٍ بالعصي، وكان الضعاف أمثالي يأتي إليهم الإخوان أصحاب الأجسام الفارعة ليكونوا عليهم مظلة، فيتحملون هم الضرب ونحن نُعلي أصواتنا بالصراخ حتى يكفوا عن الضرب، وبعد فترةٍ جاء قرار المباحث العامة أو القلم السياسي بترحيلنا إلى معتقل الطور على ساحل البحر الأحمر، وكان هذا المكان معدًّا في الأساس لاستقبال الحجاج والمعتمرين العائدين من السعودية يمكثون فيه فترة الحجر ثم يعودون إلى بلادهم، وفي هذا المعتقل كان يوجد خمسة أماكن يسمونها الحذاءات عبارةً عن مساحةٍ كبيرةٍ جدًّا محاطة بأسلاك شائكة، وكل حذاء ينفصل عن الآخر بالأسلاك الشائكة.

وكانت رحلة الوصول إلى هناك عن طريق الباخرة "عايدة" التي كانت في الأساس عبارة عن باخرة لنقل الماشية إلى الموجودين من الحجاج والمعتمرين في هذه الحذاءات، ونزلنا من الباخرة "عايدة "التي كنا مشحونين عليها مثل المواشي، وطوال رحلة الباخرة "عايدة" أو الرحلة إلى جبل الطور لم يفقد الإخوان روح الدعابة والإخوة، ونزلنا من الباخرة وسرنا طوابير إلى المعتقل، وكان من بين الإخوان المعتقلين معنا رجل كبير اسمه الشيخ محمد جبر التميمي الذي كان يجلس بنا عقب صلاة التراويح في شهر رمضان لإرسال تلغرافات إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء

والذكر، وظللنا على هذه الحالة طيلة شهر رمضان، وفي يوم الوقفة إذ بالأخبار تأتي بعنوانين في الصحف "هدية الملك فاروق للمصريين.. إقالة إبراهيم عبد الهادي"، وتم الإفراج عن كل الإخوان، ورد الإخوان الجميل للوفد في 3 يناير 1950؛ حيث انتخب الإخوان حزب الوفد ونجح في تشكيل الوزارة منفردًا.

س- برغم أنك مررت بمحنة 48 إلا أنه من الغريب أنك لم يتم اعتقالك في محنة 54، فما السبب وراء ذلك؟

أ.هلال- شاء الله أن لا أدخل المعتقل سنة 1954، وكان ذلك لسببٍ غريبٍ فمفتش مباحث أمن الدولة في الدقهلية مصطفى جنيد، كان أخوه زميلي في كلية الحقوق، وكان يعرف الصلة التي بيني وبين أخوه، وشاء الله عزَّ وجل عندما أراد أن يعتقل الإخوان أن يسقطني من الحساب، وبرغم أنه لم يتم اعتقالي إلا أنه كان ابتلاء لي؛ لأن كل الإخوان دخلوا السجون ونفر قليل هم مَن لم يدخلوا السجن، فكان أمرًا صعبًا على النفس أن يكون كل الإخوان داخل السجون وأن نكون في بيوتنا.

س- لنعود إلى قصة استبعادك من الكلية، كيف استطعت إذًا إكمال دراستك وحصولك على ليسانس الحقوق؟

أ.هلال- بعد خروجنا من المعتقل كان حسين سري رئيس الوزراء، والعشماوي باشا وزيرًا للمعارف، وكان ابنه أخونا المستشار حسن العشماوي الذي تعرَّفتُ عليه في بيت أخونا المستشار منير الدلة الذي كان متزوجًا من ابنة العشماوي باشا، والذي كان يعقد عنده طوال هذه الفترة اجتماعات مكتب الإرشاد، وكنت اصطحب في هذا الوقت الدكتور خميس حميدة الذي كان عضوًا بمكتب الإرشاد، فطلبتُ من الأخ حسن عشماوي أن يطلب من والده مقابلتنا، وبالفعل قابلناه في إدارة الجامعة وشرحنا له ما مرَّ بنا من ظروف الاعتقال ومنعنا من أداء الامتحانات، وفي نفس اليوم جمع العشماوي باشا مجلس الجامعة وقرر عقد امتحانات داخل السجون ولمَن أُفرج عنه لكل شهادات النقل ما عدا الكليات العملية؛ وذلك في غير وقت الامتحانات.

المرشدون العظام

س- لقد ذكرت أسماءً كبيرة كانت هي المسئولة عن الجماعة مع الإمام حسن البنا.. فهل معنى ذلك أنك عايشته رحمه الله؟

أ.هلال-كل علاقتي بالإمام كانت من خلال حديث الثلاثاء في مقرِّ الجماعة بالحلمية، ولكني أردتُ أن أتعرف عليه عن قرب، فقمتُ بزيارته مع أحد الإخوان الذي مات شهيدًا بعد ذلك، وعندما دخلتُ بيته وجدته متواضعًا "كنبتين إسطنبولي ليس عليها مراتب بل كليم"، ووجدتُ حسن البنا الذي تهتز له المنابر ويعمل له العالم ألف حساب وحساب وهو الرجل الذي هزَّ عرش فاروق، رجلاً متواضعًا جدًّا، وأذكر أن ذلك كان في نهاية عام 48 ودخل علينا الإمام البنا وهو ممسكًا في يده "صينية الشاي"، وكان رحمه الله يكتفي بلقيمات يقمن صلبه، ولو أراد الدنيا لفتحت له كل أبواب العظمة والجاه، لكن حسن البنا كانت وجهته إرضاء الله عز وجل، فحينما يذهب من القاهرة إلى قنا أو أسوان وهو راكب درجة ثالثة لا يفتأ أن يتحدث مع الركاب أو مَن يقابلهم حديثًا شيقًا يجذب الانتباه، وقد يكون في حاجةٍ إلى النوم فيحرم نفسه من النوم من أجل أن يدعو مَن يلتقي به إلى الإسلام، ليأخذ بيدهم من الضلالة التي يعيشون فيها إلى الخير الذيريده الله لهم، لا يستطيع أحد أن يُصوِّر حسن البنا أو أن يكتب تاريخه رغم كل ما كُتِبَ عن حسن البنا، إنما كان إنسانًا ربانيًّا باع الدنيا من أجل الآخرة، ودعا الناس ولم يسترح حتى لقي الله شهيداً بيدٍ آثمةٍ بتدبير فاروق وإبراهيم عبد الهادي.

س- وماذا وجدت من المرشدين الذين جاءوا بعد الإمام حسن البنا؟

أ.هلال- جاء المستشار حسن الهضيبي الذي كان لي معه وقفات، ولم يكن هذا الرجل خطيبًا مفوهًا ولا عالمًا ملمًا بكل أمور الإسلام، ورغم ذلك كان رجلاً إذا قُيس بالخطباء المفوهين والفقهاء العالمين لا يمكن أن تقول إنهم يفضلونه بشيء فكان حقًّا قارئًا في الفقه وفي كتاب الله، ولكنه كان قليل الكلام كثير التوجيه والعمل، وخلال فترة سجنه سواء في السجن الحربي أو في مزرعة طره كان نموذجًا فريدًا صائب الرأي عظيم الهمة، إذا التقى بعتاة المجرمين من ضباط أمن الدولة أو الشرطة وهو جالس يضع رجلاً على رجل لا يتحرك مهما حاولوا أن يرعبوه وكانوا حينما يسيرون طابور التعذيب في السجن الحربي وهو جالس ليرى إخوانه وهم يعذبون ويجوعون كان يُقوي من عزيمتهم ويقول لهم اصبروا فإن الله معكم، ويلجأ إلى الله تبارك وتعالى أن يرفع الظلم عنهم.

ومن المفارقات التي لا يمكن المقارنة فيها، أن نقارن بين حسن البنا الذي كانت تعرفه الدنيا كلها بأنه الخطيب المفوه والعالم الجليل والداعية الذي لا يشق له غبار وبين حسن الهضيبي الذي جاء بعده وهو ليس بخطيبٍ ولا مفوه، بالفعل كان هناك فرق كبير جدًّا بين الشخصيتين، ولكن من الخطأ أن يستقر في أذهان العالم أن الداعية إلى الله من الضروري أن يكون خطيبًا مفوهًا أو عالمًا في الفقه، فكان حسن الهضيبي بصمته يهز الدنيا كلها والجبابرة في السجن الحربي الذين حاولوا أن ينالوا منه كان ينظر إليهم رغم الظلم الذي رآه هو وإخوانه قائلاً "هداكم الله"، فقدر الله سبحانه وتعالى اقتضى أن يكون في هذه الفترة الزمنية هذا الرجل الشامخ الصلب الذي لا ترهبه أفعال الظلمة وهو صامد كان صمته أكبر تعبيرٍ عن عظمته وصبره واحتسابه لله تبارك وتعالى.

ثم أتي بعد ذلك عمر التلمساني الرجل السهل الممتنع الداعية الصوام القوام الذي قال في وجه الظالم "لو أني ظُلمت من أحدٍ غيرك لشكوته إليك، ولكني أشكوك إلى الله".. فانتفض السادات من موقعه وكاد أن يسقط من على كرسيه؛ لأن الكلام هزَّه من أعماقه.

ثم جاء الرجل المتواضع العظيم الأستاذ محمد حامد أبو النصر الذي قدَّر الله لي أن أكون بجواره طيلة الفترة التي كان مرشدًا فيها أجلس بجانبه، فكان هذا الرجل بحق عملاقًا شامخًا عظيمًا، وكان من كبار القوم في الصعيد له قيمته وكرامته، وقد أمضى عشرين عامًا في السجون، وحينما كان مع الإخوان في سجن قنا رأى المستشار حسن الهضيبي والذي كان في ذلك الوقت بسجن مزرعة طرة أن يرعى الإخوان ويُدبِّر شئونهم أحد الإخوان غير الأستاذ حامد أبو النصر؛ لأنه كان كبيرَ السن ومريضًا، فأرسل له المستشار الهضيبي كتابًا يقول له: "سلم الأمانة التي في يدك إلى فلان"، فما كان منه إلا أن رفع الخطاب على رأسه وقال: "سمعًا وطاعة".

وجاء بعد ذلك مصطفى مشهور الذي عاش ومات داعيًا إلى الله تبارك وتعالى، وقد قُدِّر له أن يخط بيده عددًا من المؤلفات كلها في صميم الدعوة وتكرِّس كل ما من شأنه أن يؤكد أن هذه الدعوة باقية إلى يوم القيامة.

أما المأمون الهضيبي فقد عايشته كثيرًا طيلة المدة التي كُلِّفت فيها أن أكون في مكتب الإرشاد، وكنتُ كثيرًا ما أختلف معه فإذا عُرض الأمر على مكتب الإرشاد وأُخذ الرأي كان أول الملتزمين حتى لو كان القرار ضد رأيه، فكان عالمًا وكان قادرًا على أن يقود الإخوان في فترةٍ من أحلك الفترات التي مرَّت بها دعوة الإخوان.

حكاية عاكف وهلال

س- بعد وفاة الأستاذ المأمون الهضيبي، وجدنا ولأول مرةٍ في تاريخ الإخوان أن يكون هناك مرشد لمدة أسبوع، بل ويحمل لقب "مرشد سابق"، وكان هذا الشخص هو أنت، فما ذكرياتك خلال هذه الفترة؟

أ.هلال- تبدأ الحكاية عندما كنتُ في عمرةٍ مع أحد بناتي قبل وفاة الأستاذالمأمون وهناك وجدت ُأمراً يلحُّ عليَّ ليل صباح، وهو أن الله إذا قضى بوفاة الأستاذ المأمون أصبحتُ حسب اللائحة قائم مقام هذا المرشد لأني أكبر أعضاء المكتب سنًّا، وهو أمرٌ ما كنتُ أحبه ولا أطلبه.

ولم يفارقني هذا الأمر وأنا ساجد بين يدي الله في الكعبة وقلت: "يا رب أنت أعلمُ بحالي وأنا لا أستطيع ولا أملك أن أتعرَّض لهذه المحنة"، واستمرت الأيام وانتهت فترة العمرة وعدتُ إلى مصر وحدث ما كنت أخشاه.

ومن عادتي النوم مبكرًا، وفي يوم الوفاة وإذا أنا في منتصف الليل اتصل بي أحد الإخوة وقال "البقاء لله في الأستاذ المأمون" فاستجمعت كل قواي وقلت "إنا لله وإنا إليه راجعون"، وجهزتُ حقيبة السفر وسافرت على الفور إلى القاهرة وتوجهتُ مباشرةً إلى المركز العام بالروضة، وهناك وجدتُ الأستاذ عاكف الذي قدَّمني لأصلي الفجر بمَن وصل من أعضاء مكتب الإرشاد الذين جاءوا من محافظاتهم، وبالفعل قرر مكتب الإرشاد العام أن أقوم بمهام المرشد العام؛ طبقاً للائحة جماعة الإخوان المسلمين التي تنصُّ على أن يتولى أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنًّا المسئوليةَ في حالة غياب أو وفاة المرشد؛ وذلك لحين الانتهاء من إجراءات انتخاب المرشد العام الجديد.

وكان في نفس هذا اليوم موعد انعقاد مكتب الإرشاد العالمي ومجلس الشورى العالمي، وكانوا قد انتهوا من اجتماعهم في لندن، وبعد إعلان الخبر تم استدعاء الحضور مرةً أخرى بعد أن توجهوا إلى المطارات إلى الاجتماع ثانيةً ليسموا المرشد العام الذي سيختاره جميع الإخوان من كل الأقطار، وفي الواقع إذا قسنا هذا الموضوع نجده ربانيًّا أن يكون في يوم الوفاة اجتماع مكتب الإرشاد العالمي ومجلس الشورى العالمي، فإذا كان الإخوان انصرفوا إلى بلادهم كان الأمر يقتضي مدةً قد تتجاوز الشهر وأكثر أن يسمى المرشد الجديد، ولكنها مشيئة الله عز وجل خففت عنا هذا العبء.

وبعد تشييع الجنازة والعزاء الذي انتهى عند منتصف الليل عاد أعضاء مكتب الإرشاد إلى المركز العام، ولم يكن هناك مَن تأخَّر سوى الدكتور رشاد بيومي الذي كان مريضًا، وكانت الاتصالات بيننا وبين لندن في هذه الأثناء مستمرة نُخطرهم أولاً بأول بظروف اجتماع مكتب الإرشاد، وظلوا منتظرين مَن نرشحه بالإضافة إلى ترشيح باقي الأقطار، وفي اليوم الثاني كان اجتماع مكتب الإرشاد واستمرت المشاورات، وانتهينا إلى أنه لا بد أن نُسرع من العمل والاختيار حتى نستطيع أن نبلغ إخواننا الذين كانوا قد انصرفوا على المطارات برأي القاهرة، وفي حالة تعذر انعقاد مجلس الشورى العام يأخذ مكتب الإرشاد صلاحيات مجلس الشورى العام؛ لأنه في الأصل أن الذي يرشح المرشد هو مجلس الشورى العام وليس مكتب الإرشاد.

س- وما كواليس انعقاد مكتب الإرشاد هذه المرة؟

أ.هلال- أثناء انعقاد المكتب وقف الأستاذ محمد مهدي عاكف وقال يا أخ محمد هلال: "أنا بقول كل مَن تخطَّى السبعين من عمره ينسحب وتجرى الانتخابات على الباقين من الإخوان"، فرددتُ عليه وقلت له: "يا أخ عاكف، هذا ليس بحقنا، ولا نستطيع أن نخالف اللائحة"، ثم وزعت الأوراق على الإخوان لإبداء الرأي وقلتُ لهم "الجميع مطروحون للاختيار ما عدا الذي يجري الانتخابات وهو أنا، وتمَّت القرعة، وكان ينبغي أن يُعاد الأمر مرةً أخرى؛ لأنه لم يحصل أحد على أكثر من 50%، وأعدنا مرةً ثانيةً فحصل الأستاذ عاكف على أكثر من 50% يليه الدكتور حبيب ثم يليهما المهندس خيرت الشاطر، وبكى عاكف كثيرًا، ودعا له الجميع في هذه المهمة الصعبة الشاقة التي اختاره الله لها، وأخطرنا لندن وجاءت مكالمات باقي الأقطار تؤكد موافقة كل الأقطار على مثل اختيار مصر، برغم أن لائحة الإخوان ليس فيها ما يُفيد أن يتم اختيار المرشد العام من مصر بل من أي قطر، ولكن أعتقد أن جميع الإخوان في كل الأقطار يعلمون أن القاهرة هي بلد نشأة الدعوة، فجرى العمل تفضلاً منهم وعلمًا بأن مصر هي التي قدمت من الشهداء والإخوان الذين عُذبوا وأنها محضن الدعوة ومنشأها.

ومنذ أن أعلنت أن اسم المرشد العام محمد مهدي عاكف هدأت نفسي، ومن الأمور التي ما زلتُ أذكرها أنه قبل الإعلان عن اسم المرشد كانت الفضائيات تأتي إليَّ لتأخذ مني تصريحات حول طريقة اختيار المرشد ونظام الجماعة، وبعد أن أعلنتُ أن محمد مهدي عاكف هو المرشد العام إذْ بالفضائيات تتسابق إليه ليتحدث إليها وكنتُ في هذه اللحظات بجانبه، فإذا به يقول "عن أذنك عشان عاوزين حديث معي"، فرددتُ عليه "يا أخي، دا أنا لسه مسلمك الأمانة"، فضحك الجميع وكان مزاحًا ظريفًا بطريقة عاكف على فطرته سليمة الطوية وبنفسه الطيبة البسيطة، فلم يكن عنده أي تعقيدات، المهم باختصار أني سلمتُ الأمانة وعدتُ إلى المنصورة، واستغرقتُ في نومٍ عميقٍ بعد هذه المرحلة الصعبة التي مررتُ بها.

وكان الثاني في الأصوات هو الدكتور حبيب والثالث المهندس خيرت الشاطر، فبادر الأستاذ عاكف وطلب أن يكونا نائبين له، وسارت الأمور بعد ذلك بصورةٍ طبيعيةٍ، وانعقد مجلس الشورى العالمي مرةً أخرى في بيروت وصدَّق على اختيار الأستاذ مهدي عاكف

****

الأستاذ محمد هلال في حوار شامل
الإصلاح الحقيقي يبدأ بإلغاء الأحكام العرفية وإجراء انتخابات نزيهة
الأجيال لدينا تتواصل ولا تتصارع

الأستاذ محمد هلال أحد رجال الرعيل الأول للإخوان المسلمين،وُلد عام 1920م والتحق مبكرًا بدعوة الإخوان المسلمين كان شاهدًا على كثيرٍ من الأحداث ومراقبًا لكثيرٍ من التطورات، شغل موقع القائم بأعمال المرشد العام عقب وفاة المستشار محمد المأمون الهضيبي لحين انتخاب مرشد جديد.

تقابلنا معه لمعرفة حقيقة انتخاب الأستاذ محمد مهدي عاكف، ورأيه فيما يُثار حول تعديل المادة 76 من الدستور المصري، كما شرح لنا حقيقة ما يُثار حول خلافات الرؤى بين جيل الشباب وقدامى الإخوان، وهل هناك بالفعل صراعات بين الطرفين.. فإلى نص الحوار:

س- بداية متى بدأت علاقتكم بالإخوان؟

أ.هلال- بدأت علاقتي في الأربعينيات عام1943 م، وكنتُ في هذا الوقت طالبًا بكلية الحقوق، وعلى طريقة الإخوان والأسس المعمول بها أكرمني الله بأحد الإخوة المربين كان زميلاً لي في كلية الحقوق، وكان في ذلك الوقت زميل المرحوم سعيد رمضان وحسن دوح ومصطفى مؤمن،

وهو الأخ مصطفى كامل دعاني دعوة فردية، وظل يُتابعني وكان يزورني يوميًا كأنه يدرس الحالة، وكان يصطحبني كل ثلاثاء إلى المركز العام في الدرب الأحمر.

كما ساهم في معرفتي بالإخوان الدكتور خميس حميدة من أبناء المنصورة وأحد أعضاء مكتب الإرشاد، ومرت الأيام وأصبحت بفضل الله وفضل مقابلة الدكتور خميس واصطحاب الأخ مصطفى كامل لي من الإخوان المسلمين، وعشتُ مع الإخوان حتى اعتقلنا عام 1948م، وفصلتُ مع مجموعة كبيرة من طلبة كلية الحقوق ووضعنا في الهايكستب، وهو نفس المكان الذي حُوكم فيه الإخوان عام 1995م، وكان معنا عدد كبير من كبار الإخوان كان منهم الدكتور حسان حتحوت.

ثم نقلونا إلى الطور ووضعونا في منطقة الفحص الطبي للحجاج العائدين من الأراضي المقدسة، واعتبرها الإخوان خلوةً ونزهة، وتعرَّفتُ خلال هذا المعتقل على كل أعضاء مكتب إرشاد الجماعة، وكان من بين الإخوان رجل اسمه الشيخ محمد جبر التميمي كان يجلس بنا عقب صلاة التراويح في شهر رمضان لإرسال تلغرافات إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والذكر، وظللنا على هذا النحو طيلة شهر رمضان، وإذا بالأخبار تأتي بعنوانين في الصحف (هدية الملك فاروق للمصريين.. إقالة إبراهيم عبد الهادي) حتى جاء فؤاد سراج الدين وتمَّ الإفراج عن كل الإخوان، ورد الإخوان الجميل للوفد في 3 يناير وانتخب الإخوان حزب الوفد ونجح في تشكيل الوزارة منفردًا.

س- هل كان الإفراج عنكم كرامة من كرامات الدعاء؟

أ.هلال- وغيرها الكثير، فأثناء اعتقالنا على سبيل المثال كان لنا أخ اسمه حسن العشماوي- نجل العشماوي باشا وزير المعارف -وطلبنا من حسن أن يطلب من والده مقابلتنا واصطحبنا حسن لوالده، وطلبنا منه عقد امتحانات لطلبة الإخوان الذين كانوا قيد الاعتقال فاتتهم الامتحانات، واجتمع العشماوي باشا بمجلس الجامعة، وأصدر قرارًا بامتحان كل طلبة الإخوان الذين كانوا رهن الاعتقال، وذلك في غير وقت الامتحانات.

السياسة والدعوة

س- على مدى تاريخ الجماعة هل حدث اختلاف في أولوياتها، فهناك مَن يرى أنه قد غلب عليها في السنوات الأخيرة الطابع السياسي والحركي على حساب العمل الدعوي والتربوي فما رأيك؟

أ.هلال- بالفعل غلبت السياسة في بعض الأحيان على الأمور الدعوية، وظهر هذا الوضع في عهد الأستاذ عمر التلمساني؛ حيث لم يكن في هذه الفترة لطلبة الجامعات غير هوية الإسلام لكنها كانت بعيدة عن خط سير دعوة الإخوان المسلمين بكل تفاصيلها وظروف نشأتها، وأطلق الطلاب المتدينين على أنفسهم فترة السبعينيات الجماعات الإسلامية، وكانوا يلجأون للأستاذ عمر التلمساني ليرشدهم، ولمَّا وقعت بعض الأحداث استعانت الحكومة ببعض المقربين من الأستاذ عمر لتوجيه هؤلاء الشباب فجلس معهم الأستاذ عمر ليضمهم تحت لواء الإخوان المسلمين كان من بينهم عبد المنعم أبو الفتوح وعصام العريان وأبو العلا ماضي... ولم يكن لدى الإخوان المربين وقت يستطيعون فيه أن يضموا هذا العدد الكبير من طلاب الجامعات لمدرسة الإخوان المسلمين بحيث تبدأ تربيتهم من الأسرة ثم الكتيبة فالمعسكر ... وهؤلاء الشباب مع فضلهم- أكرمهم الله ومعظمهم على خير كبير لم يتلقوا القسط الوافر من التنشئة في مدرسة الإخوان كما ينبغي وانشغلوا حينها بالسياسة.

س- البعض يرى أن هذا التفاوت في المنبع الفكري والتربوي هو المسئول عن الاختلاف في وجهات النظر بين أجيال الإخوان؟

أ.هلال- ليس هذا المعنى ما قصدت، فماأقصده أنَّ المجموعة التي قادت الطلاب في الجامعة لم يكن لديها وقت إلى جانب الضغوط الأمنية التي مُورست ضدهم وحالت دون تلقيهم ما كان يتلقيه الإخوان قبل الثورة، فما إن جاء عبد الناصر للحكم انقلب على الإخوان وضيق عليهم وضلل المصريين، وأعدم الإخوان وحكم عليهم بالسجن، وسار مَن خلفه على نهجه وتحرك الإخوان وسط هذه الظروف بحرصٍ شديدٍ ... ورغم ذلك لم يكن هناك قيادات شابة وقيادات غير شابة، فالقيادة كلها كانت في يد الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله.

القيادات الشابة

س- ما قصدته هو أن ما يقود الجماعة الآن جيلان جيل السبعينيات وجيل ما قبل الثورة.. هل هناك خلافات في وجهات النظر بين الجانبين؟

أ.هلال- غير ممكن أن يكون للإخوان قيادتان، فالإخوان جماعة ربانية لها قيادة واحدة يمثلها المرشد العام ومكتب الإرشاد، فضلاً عن أننا جماعة شورية، وقد نختلف في وجهات النظر ولو جاء ابن لي واختلف معي في الرأي أقربه من نفسي، فقد يكون على حق، والفيصل في حسم الرأي يرجع إلى الشورى؛ فهي لدينا ملزمة وليست معلمة، ومَن يتحدث عن صراعات بين أجيال الإخوان فهذه مجرد أحلام شيطانية لا قيمةَ لها، وخروج البعض من الإخوان لا يُؤثر فيها كما لم يؤثر خروج قمم مثل الباقوري وأحمد السكري والغزالي وصالح عشماوي.

والغزالي كتب في الأستاذ حسن الهضيبي ما لا يمكن أن يرضاهمسلم، ثم شرح الله صدره، وأبلغني الأستاذ الهضيبي أنَّ الغزالي اعتذرَ له عمَّا فعل، وقال لي الأستاذ الهضيبي بلِّغ الإخوان أن يقرأوا للغزالي، وأن يكون في ضمائرهم كما كان في السابق.

ولذلك أؤكد أنَّ الأجيال لدينا تتواصل ولا تتصارع، وهؤلاء الشباب أقرب إلينا من أولادنا منهم عمد الجماعة.. أين حبيب وأين خيرت وأين عبد المنعم والعريان، فهؤلاء ثمرة لهذا التاريخ.

س- هناك مَن يرى أن الإخوان بنفس أمراض المجتمع المصري فقد تسببت الديكتاتورية والاستبداد في عجز المجتمع عن إفراز قيادات جديدة.. هل عجز الإخوان عن تقديم قيادات بعد قيادات السبيعيات؟

أ.هلال- عددت لك بعض الشباب في قيادة الإخوان على سبيل المثال، وليس على سبيل الحصر، فمكتب الإرشاد ليس به من الجيل القديم الكثيرين ومعظمه من جيل السبعينيات وما قبله، فضلاً عن ذلك فإنَّ الإخوة الذي بيدهم مقاليد الأمور في الدعوة كلهم من الشباب، فانظر إلى الأقسام والمكاتب الإدارية في المحافظات كلهم من الشباب.

المادة 76

س- أنتقل من الحديث عن وضع الإخوان إلى الأوضاع الأخيرة التي شهدتها الساحة المصرية، بوصفك رجل قانون وسياسة في نفس الوقت.. ما رأيك في تعديل المادة 76 من الدستور؟

أ.هلال- المادة 76 أريد بتعديلها أن تكون ستارًا لأعمال أخرى، فهي خطوة أُريد بها طمس الحقائق، فلا يمكن أن يتصور إنسان عاقل أن مَن ذاق حلاوة الحكم والسلطة لأكثر من عقدين من الزمان أن يتخلى عنها بسهولة، فإذا كانوا جادين في عملية الإصلاح فهناك مواد أخرى لا بد من تعديلها كالمادتين 75، 77 وغيرهم الكثير... والضوابط التي وردت بنفس خطاب الرئيس لتعديل المادة 76تُفرِّغ التعديل من مضمونه.

ضمانات الإصلاح.

س- رأيك.. إذا كانت السلطة جادة في الإصلاح.. ما الضمانات المطلوبة لتحقيق ذلك؟

أ.هلال- إلغاء الأحكام العرفية وانتخاب جمعية عمومية لإعادة صياغة الدستور المصري وإطلاق حرية تكوين الأحزاب وحرية النقابات والإفراج عن المسجونين السياسيين وإلغاء قانون الأحزاب وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، حين يتم ذلك يمكننا أن نقول إننا حقننا إصلاحًا، ونرجو من الأحزاب أن تفيق من الوهم الذي يعيشونه وأن يربأوا بأنفسهم أن يكونوا مجرد طحالب تتمنى رضاء النظام عليها لتحصل على بعض المقاعد في المجالس النيابية.

س- إذا كانت الأحزاب اتفقت مع النظام على إقصاء الإخوان لتحقيق بعض المصالح.. هناك مَن يرى أيضًا أن تصريحات الإخوان حول بعض القضايا تُفهم على أنها مداهنة للنظام الحاكم؟

أ.هلال- هؤلاء بعيدون عن معرفة أخلاق الإخوان، ومَن يعرف تاريخ الجماعة وممارستها يُدرك أننا لا مطمعَ لنا في وزارة أو حكم، وكل تصرف لنا هدفه إرضاء الله وخدمة هذه الأمة.

س- لكن تراجع دور الجماعة في بعض المواقف يجعل البعض يضع الإخوان في هذه الخانة؟

أ.هلال- اذكر لي مثال.

وفاء قسطنطين

س- يعتبر البعض موقف الإخوان سلبيًا في قضية إجبار وفاء قسطنطين على العودة إلى المسيحية؟

أ.هلال- ما حدث لوفاء قسطنيطين عار على مؤسسة الأزهر ومؤسسة الحكم، فهل يعقل أن تُسلم المرأة دون ضغوط ثم تأتي الشرطة لتسلمها للكنيسة، وأتساءل ماذا يريدون من الإخوان؟ هل يريدوننا أن نرفع السلاح لإعادتهم للإسلام؟

هم يرددون من حين لآخر أنَّ الإخوان جماعة محظورة، ولا يوجد شيء اسمه الإخوان فلماذا يسألوا عن دورنا في مثل هذه المواقف؟!

س- برأيك لماذا يصر النظام على وصف الإخوان بالجماعة المحظورة رغم وجودهم في الشارع بوضوح؟

أ.هلال- يظن النظام وهو ظن خاطئ- أنه لا بديلَ له في الشعب المصري غير الإخوان المسلمين، فنحن لسنا طلاب حكم أو مناصب، والإخوان لا يقبلون أن يأتون للحكم إلا عن طريق انتخابات حرة ونزيهة.

س- سياسة الإخوان في الفترة الأخيرة هو التحالف مع المعارضة لمواجهة استبداد نظام الحكم إلا أننا شاهدنا مؤخرًا تحالفًا بين الإخوان وبعض العناصر الحكومية في النقابات مثل دعم الإخوان لرجائي عطية مرشح الحكومة على منصب نقيب المحامين.. هل يعد ذلك تناقضًا في الرؤى؟

أ.هلال- رغمأنَّ الأحزاب اجتمعت على إقصاء الإخوان ولا تلومهم في ذلك؛ لأنهم لا يجتمعون على خير- إلا أننا لا نرد يدًا امتدت إلينا رغم أننا لسنا في حاجة إليهم وهم مَن يحتاجوننا لصالح هذا البلد، أما فيما يتعلق بالنقابات فشرف لهذه الأحزاب أن يكونوا على قوائمنا، وما يُثار عن أن رجائي عطية مرشح الحكومة فهذا أمر غير صحيح، فالحكومة هي التي أسقطته في انتخابات النقابة الماضية وسامح عاشور هو الذي يُقيم الولائم والحفلات للوزراء الذين يسيئون للشعب المصري، وهو الحليف الأول لمباحث أمن الدولة والنظام، وفي محافظة مثل الدقهلية ينظم الحزب الوطني دعاية كبيرة لسامح عاشور الذي ينفق أموال النقابة فيما يُغضب الله؛ فعلى سبيل المثال أخذ من النقابة مبلغ 200 ألف جنيه لتوكيل محامين لمروان البرغوثي ورفض البرغوثي أن يُكلَّف له محامون أمام القضاء الصهيوني ولم يعيد عاشور هذا المبلغ حتى الآن.

****

هلال: الإخوان يطبقون "الإسلام هو الحل" على الواقع

للإخوان تاريخ طويل في محافظة الدقهلية

هناك مجموعة من الثوابت المراعاة في مرشحي الإخوان

الإخوان بتطبيق تربيتهم الإسلامية يعتبرون أنفسهم خدامًا للشعب

الأستاذ محمد هلال أحد رموز الدعوة في مصر ومحافظة الدقهلية على وجه الخصوص، وفي مسار حياته وتجربته السياسية الكثير من الدروس السياسية ومع دخول الانتخابات التشريعية المصرية مراحلها الجدية كان ولا بد من الاطلاعِ على بعض آرائه فيها مع حساسية المرحلة التي يمر بها الإخوان والدعوة في مصر حاليًا؛ ولذلك كان لنا معه هذا الحوار:

س- ما تاريخ الإخوان في محافظة الدقهلية؟

أ.هلال- تمتاز الدقهلية بأنها أكثر تنظيمًا من بعض المحافظاتِ الأخرى، ولذلك تقدَّم الإخوان بعددٍ من المرشحين يغطون جميع دوائر المحافظة، وجميع المرشحين لهم تواجد بين الجماهير سواء كانوا من الإخوان أو غير الإخوان، ويقدمون جميع الخدمات للمواطنين جميعًا مسلمين ونصارى، وقد دخلَتْ دعوةُ الإخوان محافظة الدقهلية منذ وقتٍ مبكرٍ فأسست أول شعبة للإخوان المسلمين في محافظة الدقهلية شعبة "ميت سلسبيل"، وقد شارك إخوان الدقهلية في حرب فلسطين 1948م ضد العصابات الصهيونية، وقد أبلوا بلاءً حسنًا، وسجَّل التاريخ على لسان قادة الجيش المصري ما قام به مجاهدو الإخوان المسلمين في فلسطين، وظلَّ الإخوان يسيطرون على معظمِ أراضي فلسطين حتى دخول الجيوش العربية وخيانة

بعض الحكام العرب، واستطاع الإخوان خلال الحرب أن يستولوا على مطاري (الرملة واللد)؛ ولأنه لم يكن لديهم خطة لكيفية الاستفادة منهم سلموها للملك عبد الله الأول ملك شرق الأردن، في ذلك الحين الذي للأسف سلَّمها بدوره للعصابات الصهيونية، وللأسف كان جزاء الإخوان المسلمين هو اعتقالهم والزج بهم في السجون والمعتقلات.

س- من أين يستمد الإخوان قوتهم داخل محافظة الدقهلية؟

أ.هلال- الإخوان لا يدَّعون أي فضلٍ علىالمصريين؛ لأنهم أبناؤهم وآباؤهم وإخوانهم، ولكنَّ الفضل لله تعالى؛ لأن الإخوان بتطبيق تربيتهم الإسلامية يعتبرون أنفسهم خدامًا لهذا الشعب المصري الأصيل، ولذلك كل مَن عرف الإخوان على مدى ما يقرب من 78 سنة يعرفون الإخوان هم مشاعل يضيئون لهذا الشعب الطريق الذي يرضي الله عز وجل، فضلاً عن أنهم لا يفتئون يقدمون الخدمات الاجتماعية والمادية والمعنوية ويأخذون بيد الشباب إلى طريق الله عز وجل؛ طريق الجنة ولا يمكن بحالٍ من الأحوال أن يزايد أي أحد على أنَّ أنشطة الإخوان المختلفة في خدمة الشعب.

وبالأمس القريب قام الإخوان بعمل عُرسٍ جماعي في منطقة الدراسات بالمنصورة لما يقرب من 30 عريسًا وعروسًا وجهزوا بيوتهم بكل المتطلباتِ المنزلية، وكان يومًا مشهودا حضره مرشحا الإخوان بمدينة المنصورة الدكتور يسري هاني والأستاذ صابر زاهر، وقامت أكثر من 30 سيارة بزفة العرسان في مدينة المنصورة، ولا يفتأ الإخوان يقومون بجميع الخدمات لكل أبناء مدينة المنصورة وجميع مدن المحافظة ابتغاء مرضاةَ الله سبحانه وتعالى وتنفيذًا للقواعد التي تربَّى عليها الإخوان في الأخذ بيد كل من يحتاج لخدماتٍ مادية أو اجتماعية أو غير ذلك، وهذا هو الذي يؤكد أن الإخوان عندما يرفعون شعار "الإسلام هو الحل" إنما يطبقون الشعار على الواقع.

س- على أي أساسٍ تمَّ اختيار المرشحين داخل الجماعة؟

أ.هلال- يتم اختيار المرشحين من الإخوان عن طريق الشُّعب والمناطق والمكتب الإداري بعد التوفيق في اختيار الشخص المناسب لتمثيل الإخوان في مجلس الشعب، وهذه شروط يخضع لها كل مرشح وعادةً ما يختار أكثر من شخص للدائرة الواحدة ثم يُعاد تقدير كفاءة كل شخص حتى يتم الانتهاء إلى المرشح وشخص آخر بديل له تحوطًا لأي احتمالاتٍ من جانبِ الأمن، وبالطبع كل مُرشح من هؤلاء يلتزم بالقواعد الموضوعة له؛ حيث إنه يمثل الإخوان المسلمين؛ الأمر الذي يلزمه بالقواعد الأخلاقية والإنسانية والإسلامية والالتزام بكل ما يصدر عن الجماعة من أوامر أو قواعد، فهو ملتزم بكل ثوابت الجماعة وما يصدر عن القيادة من أوامر أو قرارات، وهذا شأن الأخ المسلم كفرد في جماعة الإخوان؛ فهو جندي في الصف لا يفكر أبدًا في شخصه ولكنه عضو في جماعة.

س- ماذا سيقدم مرشحو الإخوان؟

أ.هلال- مرشحو الإخوان لهم برامج، وهذهالبرامج صُرِّح بها في مؤتمراتٍ عديدة، وكان أولها ما أعلنه المرشد العام للإخوان في نقابة الصحفيين عندما أعلن برنامج الإخوان للإصلاح السياسي والاقتصادي في مصر، وإذا اطلعتم على الكتاب الذي أعده نواب الإخوان أعضاء مجلس الشعب وكيف أنهم خلال 5 سنوات قدموا من استجوابات وطلبات إحاطة وجميع الإجراءات التي يلجأ إليها النواب في مجلس الشعب لوجدتم أنه عمل مشرف في المجلس الماضي، فهو مفخرة للإخوان المسلمين قام به الأعضاء في الخمس سنوات الماضية لا يمكن لأحد من الأحزاب الأخرى أن يزيد عليها أو يناقش في مدلولها وجدواها.

س- هل هناك صدام بين الحزب الوطني والإخوان؟

أ.هلال- ليس هناك صدام، ولكن الحزب الوطني هو أساس البلاء والظلم الذي وقع ويقع على المصريين منذ ما يقرب من ربع قرن، وهو أساس الفساد المستشري في جميع مناحي الحياة في مصر، فضلاً عن سوء الحالةالاقتصادية وسوء الحالة الاجتماعية، حتى إنَّ طابور العاطلين دون عملٍ في مصر وصل إلى نسبةٍ خطيرةٍ تهد السلام الاجتماعي، فضلاً عن أنَّ رموز الحزب الوطني أفسدوا الحياةَ السياسية وهرَّبوا أموال البنوك للخارج بالمليارات، وكان ذلك سببًا في ارتفاع الدين الخارجي والمحلي إلى مئات المليارات من الدولارات والجنيهات، وأعتقدأنَّ ظاهرةَ إقبال أصحاب رؤوس الأموال على الترشيح ليس بسببِ خدمة أوطانهم وتصحيح مسار الاقتصاد المنهار وإنما الأساس في الترشيح مصالحهم الخاصة باعتبارهم أصحاب رؤوس أموال وليكون انتسابهم لمجلس الشعب حصانةً لهم من تقديمهم للمحاكمات الجنائية فيما يُنسب إليهم من تهريب أموال أو استغلال نفوذ، وإذا كان بين الإخوان والحزبالوطني خلاف فهو ليس خلافاً على المواقع النيابية في مجلس الشعب، ولكن الخلاف أنَّ الحزب الوطني ونوابه هم أصل الفساد وضياع الأموال.

س- توجه إليكم تهمة الإنفاق على مرشحي الإخوان من أموال لجانِ الزكاة؟

أ.هلال- هذه التهمة مردودة على مَن يرددونها فهو مجرَّد كلام يصدر ممَن لا يجوز لهم أن يتحدثوا عن الحرام والحلال، ومعروف لدى الدنيا كلها أنَّ الإخوان يدفعون من جيوبهم ومن مالهم الخاص رغم أنهم من متوسطي الحال، ولكن في سبيلِ دعوتهم ونصرة دينهم لا يترددون في إنفاقِ كل غالٍ وثمين في سبيل ذلك، وهم يعلمونأنَّ الإخوانَ المسلمين جنود في دعوةِ الله يلتزمون بثوابت دعوتهم، ومن هذه الثوابت البذل والعطاء من المال الحلال الذي يملكونه في سبيل نصرة الدعوة وتحقيق أهداف هذه الجماعة في العمل بكتابِ الله وسنة رسوله، ولا نُعطي بالاً إلى هذه المزاعم والأكاذيب التي لا يمكن أن تشغلنا عن العمل لنصرةِ الإسلام.

س- بعد انتهاء المرحلة الأولى من الانتخابات التشريعية ماذا تتوقع عن انتخابات الدقهلية؟

أ.هلال- من الواضح جدًا أن النظام الذيتمرَّس على التزوير وتغيير حقيقة رأي رجل الشارع واختياره، أصبحوا متخصصين في تزييف رأي الناس، وهناك دلائل على ذلك مثل الذي تمَّ في العديد من الدوائر من إضافة أسماء الآلاف بطريقةٍ غير مشروعة وصدر الحكم بإبطال آلاف من هذه الأصوات التي أُضيفت إلى بعضِ المناطق ولا يقيم أصحابها فيها كما حدث في دائرة السيدة زينب ومدينة نصر، إلاأنَّ كثيرًا من الدوائر لم يكتشف فيها إضافة هذه الأسماء، وهذا أمر يصم النظامالحاكم بالفساد والتزوير، وأعتقد أنَّ كلَّ مصري شريف وهو يعلم تاريخ الحزب الوطني لا يمكن أن يخالف ضميره وينتخب أي فرد من هذا الحزب؛ وكما سمعنا في الأخبارِ العالمية والفضائيات أنَّ بعض الدوائر وصلت قيمة الصوت إلى 500جنيه؛ لأنَّ مَن يدفع هذه الرشوة الحرام شرعًا يتوقع أن يصيبه من المكاسب أضعاف ما أنفقه!!.

س- بماذا تفسر حالة الهدوء النسبي بين الإخوان والحكومة؟

أ.هلال- الواقع أنه ليس هناك هدوء نسبي أو هدوء كامل؛ لأن النظام يعلم تمامًا أن الإخوان لا يمكن أن يبيعوا ضمائرهم ولا مبادئهم بأي ثمنٍ مهما كان، وما يشاهده الناس على الساحة المصرية من عدم اعتقالالإخوان كما سبق في الانتخابات الماضية إنما جاء لأنَّ النظامَ أصبح مكشوفًا أمام العالم وهو يحاول تحسين صورته فلم يعتقل كعادته؛ لأن أنظار العالم متجهة إلى تصرفِ النظام والضغوط الدولية تضطره لذلك.

فالإخوان بعد كل هذه المراحل التي مرَّت في عهود سابقة والتي تعرضوا خلالها للسجون والمعتقلات والمحاكمات العسكرية لا يمكن لهم أن يتنازلوا أو يهادنوا على حساب مبادئهم، وكل ما يذيعه النظام عن إصلاحاتٍ هو تضليل للشعب، فالإخوان على يقين أنهم جماعة مشروعة بمقتضى الدستور المصري والقوانين ولا يمكن لأي قوة أو حكومة أن تنزع عن الإخوان صفة أنهم جماعة تملأ الساحة المصرية من أقصاها إلى أقصاها، وبحكم الدستور والقانون نحن جماعة شرعية وكلمة محظورة التي يرددها النظام والحاقدون على الإخوان عبارة لا قيمةَ لها، ولا نعترف بها وليس من حقِّ أي حكومةٍ أو نظامٍ أن يُنازعنا حقنا، وإلا فبيننا وبينهم صناديق الاقتراع التي يحرسها القضاءالنزيه ليتضح أنَّ الإخوان هم جماعة شرعية ومشروعة.

س-ما تقديرك لعددِ المرشحين الذين قد يصبحون نوابًا للإخوان؟

أ.هلال- الواضح أن الترتيب الذي أعدهالنظام أنَّ المرحلة الأولى إذا حصل الحزب الوطني على الأغلبية التي يريدهابالتزييف فإنَّ باقي المراحل سوف يحاول النظام أن يقلل من التزوير، أما في حالة إذاحصل الإخوان على عددٍ من الدوائر لا يتفق مع تقديرِ الحزب فأعتقد أنَّ المرحلتين الثانية والثالثة ستشهدان ضغوطًا من النظام، وسوف يمارس التزوير ضد الإخوان حتى لايحصلوا على المقاعد التي يستحقونها، وعلى أيةِ حال فإنَّ الإخوان لن يتركوا حقًا لهم وسوف يلجأونَ إلى القضاء العادل لاستخلاص حقهم وإثبات التزوير الذي تمَّ في الدوائر التي رشحوا أنفسهم فيها.

****

رحم الله أستاذنا وقائدنا المرحوم محمد هلال المحامي
وأسكنه فسيح جناته
ورحم الله قادتنا ومرشدينا وإخواننا أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها
وأمواتنا وأموات المسلمين أجمعين .

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
ووسع مدخله واكرم نزله وباعد بين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب
ونقه من خطاياه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس
واغسله من خطاياه بالماء والثلج والبرد
اللهم أبدله دارا خير من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خير من زوجه
ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده

وجازهم عنا وعن أجيالنا خير الجزاء

أسرة رسالة الإخوان

****
****